8/5/2006
في جائزة سعيد عقل

أيها الأصدقاء
اليوم، مؤتمر الحوار: لندعهم يتحاورون. أملنا أن يبقى الحوار، حوار الكلمة والرأي والمنطق، هو الغالب والسائد، ويا ليتهم جميعاً يمتنعون عن لغة الشتائم والسلاح والعنف والتهديد،
أما مؤتمرنا هنا، فهو رمز للبنان آخر: لبنان الحضارة والثقافة والعلم، لبنان – الحرية والكرامة والكرم، لبنان – سعيد عقل الذي نحيي فيه روح الإبداع والحضارة والفن.

أيها الأصدقاء
بعد قليل، نستمع الى سعيد عقل، يخاطبكم، فنرى أنفسنا ننتقل الى عالم جميل، لا يذكّرنا أبداً، بالواقع السيئ الذي نحيا به. سعيد عقل لا يشتم، لا يتواطأ، لا يكذب، لا ينظر الى أصحاب الرأي الآخر، كأعداء أو كأخصام، ثم انه لا يبيع ولا يشتري، بل على العكس من ذلك، فهو الرجل المحبّ حتى للذين لا يحبّونه، وهو الرجل الكريم، على الطلاّب الذين لا يعرفونه ولا يعرفهم، وهو رجل الموقف، لا يتراجع عنه ولا يساوم عليه. نحن بحاجة لمثل هؤلاء الرجال، فهم الذين يحلمون ويشعرون ويحملون في قلوبهم وعيونهم رسالة لبنان ومستقبل أجياله.
سعيد عقل، إن حكى، اليوم، سيحكي أشياء لا يمكن الاستماع اليها من غيره. ونقف نحن، أمامه، كأنّنا في حالة استغراب: أيوجد بعد أشخاص من أمثال هذا الرجل؟
الجواب: نعم، يوجد كثيرون من المؤمنين بسعيد عقل ودوره وعبقريته. ويوجد كثيرون ممن لم تلوّثهم السياسة والمصالح والأهواء والأجواء المسمومة.
أجل، أيها الطلاّب الأعزّاء، آمنوا بلبنان سعيد عقل، فربما، هو، اللبنان الوحيد الذي يمكن الانتماء اليه والاعتزاز به والعيش في ربوعه السمحاء الخضراء.
ثم، أنتم طلاّب الإدارة والدبلوماسية والسياسة، أنتم مدعوون، بحكم ثقافتكم واختصاصكم، الى التعمّق في الأوضاع التي تعصف بلبنان، كي تكونوا الخميرة الصالحة لبناء الوطن الجديد. دوركم كبير، مسؤوليتكم واسعة. وغداً، من بينكم، سيكون نوّاب ووزراء ومسؤولون كبار وربّما سفراء ومدراء، وعلى هذا نحن نعتمد عليكم، وعلى أساتذتكم، كي يعدّوكم الإعداد الكافي لمواجهة المهام الجديدة.
فشكراً لكليّتكم، كليّة العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية، بشخص العميد الدكتور ميشال نعمة، وشكراً لأساتذتكم، وتحيّة تقدير للطلاّب الفائزين: باميلا شمالي، جيفري كرم، ايلي فرنيني.

كلمة أخيرة أوجهّها الى الأهل:
أيها الأحبّاء،
افرحوا بأولادكم، انهم الفخر والمكافأة. تعبتم عليهم كثيراً، وجاء وقت الحصاد، دعوهم يتميّزون ويبدعون، افتحوا أمامهم الطرق، كي يعبّروا وينطلقوا الى الأمام والى فوق.
نحن مثلكم نفخر بهم ونعتزّ. فمبروك لكم ولهم. وأهــلاً وســهلاً.